موقف دول الخليج العربي من الاتفاق النووي الايراني

أ.م.د. زينب عبدالله
كلية العلوم السياسية /جامعة النهرين

الملخص

لقد اثار موضوع الملف النووي الايراني قلق العالم بشكل عام ودول الخليج بشكل خاص لان من شانه ان يؤثر على البيئة الاستراتيجية لمنطقة الشرق الاوسط، كما انه يفرض تهديدا مباشرا لمصالح الولايات المتحدة الامريكية ومصالح حلفائها في المنطقة واهمهم (دول الخليج العربي). اذ انقسم الرأي العربي عامة والخليجي خاصة تجاه هذا البرنامج، اذ كان هذا التفاوت واضح ما بين التأييد والرفض لاعلان ايران تخصيبها لليورانيوم. وعليه فقد طالبت دول الخليج العربي وبشكل ملح بأن يتم تضمينهم في مفاوضات حل الازمه النووية الايرانية ليكون لديهم الفرصة لعرض مطالبهم والحصول على الضمانات اللازمة، لكن بالرغم من ذلك لم يتم الاستجابة لتلك المطالب من الجانب الامريكي الامر الذي اثار قلقهم ازاء هذا الاتفاق وجعلهم يترقبون بحيطة وحذر شديدين لما يؤول اليه ذلك الاتفاق، الامر الذي انعكس بدوره على ترحيبهم فيما بعد بقرار الرئيس الامريكي دونالد ترامب في الانسحاب من هذا الاتفاق خاصة مع قناعتهم في ان ايران كانت قد استغلت هذا الاتفاق من اجل انعاش بلدها اقتصاديا، ورسم استراتيجيه جديدة لها على منطقة الشرق الاوسط وبما يمكنها

من مد اذرعها الى داخل دول المنطقة بما يخدم مصالحها السياسيه والاقتصادية والايديولوجيه.

انطلاقا مما تقدم فقد تضمنت هذه الدراسه قضيه الملف النووي الايراني منذ بدايته وحتى احالته الى مجلس الامن التابع للامم المتحده بعد ان تضاربت الاراء والمصالح بشانه خاصه مع الشكوك التي راودت الدول الاعضاء في مجلس الامن حول استخدام ايران لهذا البرنامج في انتاج السلاح النووي ، وقد كانت احد نتائج هذه المرحله هو الوصول الى عقد اتفاق نووي بين ايران والدول الاعضاء الدائمون في مجلس الامن اضافه الى المانيا (٥+١) من اجل تحجيم الاستخدام الايراني لهذا البرنامج وجعله مخصص فقط للاستخدامات السلمية. كما ان هذا البرنامج قد اثار حفيظه دول الجوار ودول الخليج العربي بسبب قلقها من اثار استخدامه عسكريا على امنها واقتصادها بشكل خاص، وامن واقتصاد منطقة الشرق الاوسط. ومع عدم التزام ايران بالتزاماتها تجاه منظمه الطاقه العالميه تصاعدت وتيره الخلافات بينها وبين دول مجلس الامن الدولي ا لعبته دول الخليج العربي من دور فعال في ارجاع العقوبات الاقتصاديه على ايران لما كان لهذا الامر من تاثير ايجابي على الاقتصاد الخليجي بشكل عام .وكانت المحصله هي اعلان الولايات المتحده الامريكيه انسحابها من هذا الاتفاق مما اثار قبول بعض الدول وحفيظه دول اخرى كل حسب مصلحته، واخيرا حاولت الدراسه الاشاره الى السيناريوهات المستقبليه المحتمله بعد اعلان هذا الانسحاب.

المقدمة

اثارت النشاطات النووية الايرانية الشكوك لاول مره اواخر الثمانينات واوائل التسعينات من القرن العشرين، الا ان تلك الشكوك سرعان ما اخذت بالتحول

الى يقين في عام ٢٠٠٢ عندما تاججت المخاوف بسبب صور التقطتها الاقمار الصناعيه لمنشات نوويه ايرانيه تحت الانشاء وغير معلن عنها، مما حدا بالوكالة الدولية للطاقه الذرية الى ان تطلق تحقيقا مكثفا حول البرنامج النووي الايراني النتيجه من تلك التحقيقات هي:

ان ايران قد دأبت منذ ثمانينات القرن الماضي على عدم الوفاء بالتزاماتها بوصفها دوله غير نوويه، اذ انها قامت بتخصيب اليورانيوم وفصل البلوتونيوم في منشات نوويه غير معلن عنها. ولان تلك اله النشاطات كانت سريه وتخالف الالتزامات فقد لجأت ايران الى الكذب والمراوغه في تقاريرها المرفوعه الى الوكالة الدولية للطاقه الذرية الامر الذي اثار الكثير من الشكوك حول تلك النشاطات على الرغم من عدم وجود ادلة قاطعه على ان ايران تسعى الى امتلاك اسلحه نوويه. وفي ظل ادراك دول هذه المنطقة بشكل عام ودول الخليج العربي بشكل خاص لخطوره تلك التداعيات المتمثله بامتلاك ايران للنووي او احتماليه شن حرب استباقيه لثنيه عن هدفها هذا الامر الذي استدعى من هذه الدول ان تجنب نفسها الدخول في ازمه هذه القضيه بشكل مباشر من منطلق الحرص على استبعاد الانعكاسات السلبيه المباشره لتلك القضية، وتاجيل الخوض في تداعياتها المسستقبليه على المدى المتوسط والبعيد.

اهمية البحث

تنبع اهمية هذه الدراسة كون الموضوع يتعلق بأمن دول الخليج العربي واستقرار منطقة الشرق الاوسط اذ ان البرنامج النووي الايراني يدخل دول المنطقة بأكملها في سباق تسلح لا يحمد عقباه، كما انه يستنزف مواردها الاقتصادية ويدفع الى التصعيد نحو المواجهة العسكرية. لذا كان لابد من دراسة هذا الموضوع الذي يشكل خطرا على منطقة الخليج العربي بشكل خاص من

خلال القاء الضوء على ماهية هذا البرنامج ومراحل الوصول الى الاتفاقيه النووية الايرانية (٥+١) ومن ثم استعراض مواقف دول الخليج العربي من الاتفاقية ومن الانسحاب الامريكي منها.. واخيرا عرض سيناريوهات حول ما سيؤول اليه هذا الانسحاب.

فرضية البحث

تنطلق هذه الدراسة من فرضية مفادها:

١. ان البرنامج النووي الايرني يهدد امن منطقة الخليج العربي، ويدخل المنطقة في سباق تسلح الامر الذي يشكل عبئا اقتصاديا على دول هذه المنطقة

٢.ان دول الخليج العربي مجتمعه ومنفرده تسعى الى التقليل من الدور الايراني في التاثير على منطقه الشرق الاوسط من خلال دعمها للانسحاب من الاتفاق النووي الايراني لما لهذا البرنامج من تاثير سلبي على مكانه هذه الدول وعلى طبيعه علاقتها بدول هذه المنطقة مما سينعكس سلبا على اقتصاد تلك الدول وخاصه في القطاع النفطي

٣.ان الاختلافات المذهبيه بين ايران ودول الخليج العربي كان له جزء كبير في تحرك تلك الدول لتحجيم الدور الايراني في منطقه الشرق الاوسط.

كل هذه الامور استدعت ضروره معالجة هذه القضيه من خلال التشديد على فرض المزيد من العقوبات الاقتصاديه على ايران لتفويت الفرصه عليها من اجل تحقيق مراميها في السيطرة على هذه المنطقة من خلال السعي لامتلاكها للسلاح النووي وضروره الخروج من هذا الاتفاق.

اشكالية الدراسة

ان الغرض من هذه الدراسة هو الكشف عن ابعاد البرنامج النووي الايراني وتاثيره على مكانه دول الخليج العربي في منطقه الشرق الاوسط وعلى طبيعه

العلاقات التي تربط بينها وبين ايران سواء في المجال الامني او الاقتصادي او السياسي، وموقف تلك الدول من هذا البرنامج ومن الاتفاق النووي الذي عقد بين ايران والدول الرئيسية الخمسة والمانيا (٥+١) في جنيف عام ٢٠١٥، وكذلك موقف تلك الدول من الانسحاب الامريكي من هذا الاتفاق واسباب سعيها من اجل تحقيق هذا الانسحاب، وذلك لان امتلاك ايران لبرنامج نووي ممكن ان تستثمره على المدى البعيد في انتاج السلاح النووي الامر الذي يؤثر سلبا على امن منطقة الشرق الاوسط من خلال احتماليه سيطره ايران على عوامل القوه في هذه المنطقة جراء امتلاكها لهذا السلاح.

اهداف الدراسة

تتلخص اهداف هذه الدراسه بالنقاط الاتيه

١.دراسة البرنامج النووي الايراني من حيث بداياته وواقعه ومحاولة توضيح الهدف منه من وجهة النظر الايرانية

٢.الكشف عن مواقف الدول ذات العلاقة من هذا البرنامج

٣.الكشف عن مراحل الدخول في الاتفاق النووي الايراني والاسباب التي دعت الى اللجوء اليه

٤.معرفة مواقف دول الخليج العربي من البرنامج والاتفاق والانسحاب منه

٥.محاولة وضع سيناريوهات مبسطه ومحتمله لما بعد الانسحاب الامريكي من الاتفاق.

المنهج المتبع في الدراسة:

لقد اعتمدت في دراستي هذه على المنهج الاستعراضي والذي من خلاله تم استعراض المعلومات الخاصه بالملف النووي الايراني منذ بداياته الواضحه ثم انتقل الى توضيح موقف دول الخليج العربي من الاتفاق النووي الايراني انتهاءا

بموقف تلك الدول من الانسحاب الامريكي من هذا الاتفاق ، ثم اعتمدت المنهج التحليلي من خلال محاولتي للوصول الى سيناريوهات متوقعه لما يمكن ان يؤول اليه الانسحاب الامريكي من الاتفاق في المبحث الثالث ، اعتمادا على ماتم ذكره من المعلومات في المبحثين الاول والثاني .

هيكلية الدراسة :

قسمت هذه الدراسة الى ثلاثة مباحث .. جاء المبحث الاول تحت عنوان : الملف النووي الايراني... البداية والوقائع والمبحث الثاني بعنوان: موقف دول الخليج العربي من الاتفاق النووي الايراني اما المبحث الثالث فقد جاء بعنوان: موقف دول الخليج العربي من الانسحاب الامريكي من الاتفاق النووي الايراني

المبحث الاول: الملف النووي الايراني... البدايه والوقائع

حرصت ايران ومنذ عام ٢٠٠٢ على عدم احالة ملفها الى مجلس الامن الدولي التابع للامم المتحدة، وخلال عمليه غير رسميه لادارة الازمه تم الاتفاق على ان تقوم ثلاث دول من الاتحاد الاوربي (فرنسا، المانيا، المملكه المتحدة) بالتفاوض مع ايران من اجل التالي:

١.ايجاد طريقه من شانها تلبية متطلبات الوكالة الدولية للطاقه الذرية والمجتمع الدولي للحيلوله دون انتشار الاسلحة النووية.

٢.سعي تلك الدول الثلاث الى تلبية متطلبات المصلحة الايرانية للحيلوله دون احالة ملفها النووي الى مجلس الامن.

٣. السعي لمواصله الجهود الايرانية للاستفادة من التطبيقات السلميه للطاقه النووية[١].

[١] البرنامج النووي الايراني .... الوقائع والتداعيات ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجيه ، ط١، ٢٠٠٧، ص ٥١

مراحل الاتفاقيه النووية الايرانية

توصلت ايران والدول المسماة مجموعة الثلاث الاوربيه (التروبيكا) في اكتوبر ٢٠٠٣ الى اتفاق تقوم بموجبه ايران وبشكل طوعي بتعليق كل نشاطات تخصيب اليورانيوم واعادة المعالجه ، مقابل ان تقوم دول التروبيكا ومن ثم الوكالة الدوليه للطاقه الذرية بتعليق احالة ملفها النووي الى مجلس الامن الدولي، وهو الامر الذي ينص عليه النظام الاساسي للوكالة الدوليه في حاله مثل الحاله الايرانية(*).

وبعد توقيع البرونوكول الذي اعطى الوكالة الدولية للطاقه الذرية حق التفتيش الاستثنائي اعتبرت ايران متعاونه معها لكن ليس بشكل مطلق . وفي الثامن عشر من يونيو عام ٢٠٠٤ صوت اعضاء مجلس امناء الوكالة الدوليه وثلثهم من الامريكان بوجوب اشعار ايران بانها لا تقدم دعما كاملا للبروتوكول لا سيما بعد تاجيلها لزيارة وفد من الوكالة وعدم تسليمها مخططات وتصاميم هذه الاجهزه لعدد من مواقع اجهزه الطرد المركزي ، وكذلك نتائج ابحاث اجرتها حول تحويل واختبار مواد نوويه لديها[٢].

نتيجة لذلك طلبت الوكالة من إيران أن تكون متعاونة فى تنفيذ بنود البروتوكول وحل المشاكل القائمة بينها ومن ضمنها قضية تلوث أجهزة الطرد المركزى بيورانيوم عالى التخصيب ومنذ هذا التاريخ أخذت أمريكا وحلفاؤها فى مجلس

(*)ينص الاتفاق الذي تم التوصل اليه بين الطرفين انه اثر زوال المخاوف الدوليه بشكل كامل فانه يمكن ايران ان تتوقع وصولا سهلا الى التقنيه والامدادات الحديثه في عدد من المجالات ، وان التروبيكا الاوربيه ستتعاون وايران في تعزيز الامن والاستقرار في المنطقه بما في ذلك جعل الشرق الاوسط منطقه خاليه من اسلحة الدمار الشامل

[٢] صحيفة كيهان ، ٢٠٠٥/٧/٢٣ ، ص١١

أمناء الوكالة الدولية للطاقة الذرية بالادعاء المباشر بأن المشروع النووى هو مشروع تسليحى يسعى لإنتاج قنبلة نووية بأقرب فرصة ممكنة[٣].

وعلى نحو تدريجي اقنعت التروبيكا والوكالة الدوليه المسؤولين الايرانيين بان الملف النووي الايراني ستتم احالته الى مجلس الامن في حال عدم الالتزام بشروط البروتوكول المنعقد بينهما ، وقبل ايام من اجتماع مجلس حكام الوكالة الدوليه علقت ايران طواعية النشاطات المتعلقه بدورة الوقود النووي[٤].

إلا أن الإدارة الأمريكية لم تقتنع بهذا الاتفاق واستمرت فى تحريض المجتمع الدولى والمنظمة الدولية على الاستمرار فى عمليات التفتيش الاستثنائية وفة نهاية نوفمبر٢٠٠٤ أصدرت وكالة المخابرات المركزية تقريرا يفيد بوجود علاقة تعاون بين عالم الذرة الباكستانى عبد القدير خان وإيران ومن ثم تبنى مجلس إدارة الوكالة الدولية للطاقة الذرية بتاريخ ٢٩ نوفمبر ٢٠٠٤ ومن ثم قرارا يطالب إيران بإيقاف كافة نشاطتها النووية حتى الانتهاء من أعمال التفتيش[٥].

وفي العاشرمن كانون الثاني / يناير ٢٠٠٦ تخطت ايران اهم خط احمر بالنسبه الى المجتمع الدولي عندما انهت تعليق العمل في تخصيب اليورانيوم في منشأة نطنز، الامر الذي سبب الاتي

- احراج ايران لدول التروبيكا الدولية.

---

[٣] رائد حسين عبد الهادي ، البرنامج النووي الايراني وانعكاساته على الامن القومي الاسرائيلي ، رسالة ماجستير منشوره ، جامعة الازهر ،كلية الاداب والعلوم الانسانيه ، ٢٠١١، ص ٤٨- ٤٩

[٤] عصام عبد الشافي ، ازمة البرنامج النووي الايراني : المحددات والتطورات – السياسات – دراسة في الازمات ، مركز الخليج للدراسات الاستراتيجيه الدوليه ، القاهرة ، ابريل ٢٠٠٤، ص ٢٢.

[5] sverer/od gaard , bombing iran ; Is it Avoidable ? , in Iran nuclear program , realities and repercussions , 3/5/2015, p.119

– اثارتها لحساسية روسيا تجاهها وذلك عندما رفضت المقترح الروسي بنقل عمليات التخصيب إلى الأراضي الروسية ضماناً لعدم لجوء الإيرانيين لاستخدامه فى أغراض تصنيع سلاح نووى..

– ابدى المدير العام للوكاله الدوليه للطاقه الذرية غضب كبير تجاه ايران الامر الذي لم يفعله طوال ثلاثة اعوام من التعامل المطول للملف النووي الايراني . وعليه فقد قوبل الرفض الإيرانى باتفاق فى وجهات النظر الأوروبية والأمريكية ودعم روسيا والصين على ضرورة أن توقف إيران برنامجها النووى بشكل عام[٦].

وهنا فقد مثلت النشاطات النووية المستأنفه مع اللغه العدائيه للرئيس الايراني احمدي نجاد الذي تم انتخابه في عام ٢٠٠٥ انذارا حقيقيا لدول العالم ، اذ توحدت المواقف الدولية وصر قرار مجلس محافظى الوكالة ليقضي بإحالة الملف النووى الإيراني إلى مجلس الأمن من دون اتخاذ إجراءات عقابية فى هذه المرحلة حيث لايزال الأمر يمتعلقا بالشك فى طبيعة هذا البرنامج وبذلك أصبحت إيران فى مرمى فرض عقوبات عليها مالم تمثل لقائمة الطلبات التى احتواها قرار مجلس محافظى الوكالة، وخلال العامين ٢٠٠٦ و ٢٠٠٧ ظلت إيران تلعب على عنصر كسب الوقت مع الترديد الرسمي المستمر من قبل قادة إيران على أن البرنامج النووى لن يتوقف تحت أى ظرف ومهما كانت العقوبات وأنه لخدمة الأغراض السلمية للطاقة[٧].

---

[٦] عزت عبد الواحد سيد ، البرنامج النووي الايراني .. بين الصعود وتهديد الامن الخليجي ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، ١٧ /٢٠١٣/١٢ على الرابط الاتي :

http;// www. Moheet. Com /2013/2/7 / 1728501

[٧] نفس المصدر السابق.

واستمر الموقف بين ايران والغرب مجمدا مايقرب من عشرة اشهر منذ اجراء الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة الامريكيه في نوفمبر ٢٠٠٨ ، واستمرت مع انشغال ايران ايضا بانتخاباتها الرئاسية ثم ازمتها الداخليه التي اعقبتها وهكذا حتى نهاية اغسطس ٢٠٠٩ عندما بدأت اشارات تحريك الموقف تصدر من الجانبين ، وكانت الشارة الاولى من ايران اذ اعلن الرئيس الايراني احمدي نجاد قبول بلاده اتمام عملية تخصيب اليورانيوم بنسب اعلى من ٥% خارج ايران الخطوة التي عكست تحولا نوعيا في طريقة ادارة ايران لملفها النووي[٨].

ثم بدأت المفاجأت النووية في التوالي مع مطلع سبتمبر ٢٠٠٩ عقب اعلان ايران من جانبها والدول الست الكبرى من جانب اخر عن الاتجاه الى عقد اجتماع بينهما ، وفعلا تم عقد هذا الاجتماع في جنيف في اكتوبر من نفس العام بين الطرفين بحضور الولايات المتحدة الامريكيه وبمشاركة شخصيه من مساعد وزير خارجيتها (ويليام بيرينز) في اشارة الى حرص واشنطن على متابعة الموقف عن قرب ، ودليل على تحول العلاقة بينهما من التوتر المفتوح الى التواصل غير المشروط[٩].

وعندما بدأت جولة جديدة من المفاوضات في عام ٢٠١٣ بين القوى الغربية الرئيسة وايران كانت اوضاع وظروف كل منهما قد تغيرت الى حد كبير ، ففي الطرف الغربي وخصوصا الامريكي لوحظ ان المفاوضات بدأت في مرحلة تمر فيها الولايات المتحدة الامريكية باوضاع سياسية وعسكريه واقتصاديه كابحة

[٨] سامح راشد ، الملف النووي الايراني .. تفاعلات بلا تقدم ، السياسة الدوليه ، العدد ١٧٩ ، يناير ٢٠١٠ المجلد ٤٥، ص ١٢٦.

[٩] نفس المصدر السابق، ص ١٢٧.

لأي سياسة متشددة أزاء ايران ، فسياسيا جرت المفاوضات في عهد الرئيس الامريكي باراك اوباما وهو المعروف بأعتداله وتفضيله الخيار الدوبلوماسي في التعامل مع الملف النووي الايراني هذا مع ادراكه لاهمية تحالف روسيا والصين مع ايران، اما عسكريا يصعب توجيه ضربه تكتيكيه لجميع المنشات النووية الايرانية لاسباب عديدة منها :

– صعوبة استهداف تلك المنشأت لما تتمتع به من سعة في الانتشار وتمويه وغموض في المعلومات حول بعض المواقع المعروفة.

– احتمالية استخدام منظومة صواريخ شهاب او احتمال استخدام اشعال جبهات خارجية عديدة واستهداف القوات الامريكية المتواجدة في منطقة الخليج العربي.

– كما ان التكاليف الباهظه للاحتلال الامريكي لكل من افغانستان والعراق جعل الولايات المتحدة تفكر كثيرا فيما يتعلق بالقيام بضربه عسكريه ضد ايران

– وجاء السبب الاهم وهو معاناة الولايات المتحدة من تداعيات الازمة المالية التي اصابت اقتصادها في نفس السنه ٢٠٠٨[١٠].

وعلى الطرف الايراني كان انتخاب روحاني بمثابة اعلان عن تراجع الجناح المتشدد الذي كان له تاثيره الواضح في عهد احمدي نجاد ولعل اول ما قام به الرئيس الايراني هو دعوة الحرس الثوري الى عدم التدخل في الشؤون السياسيه وذلك لعدم عرقلة تطبيق ايران لسياسة جديدة تجاه الولايات المتحدة الامريكيه في اطار الانفتاح على الغرب[١١].

---

[10] sverer/od gaard , bombing iran ; Is it Avoidable ?, p. 120

[١١] عطا محمد زهرة ، البرنامج النووي الايراني ، مركز الزيتونه للدراسات ، بيروت ، ط ١، ٢٠١٥، ص ٥٨.

ثم انتقلت المفاوضات بعد ذلك الى جنيف لتصبح اكثر صعوبه وتعقيدا بسبب طبيعة القضايا المطروحة من الجانبين، وبدا وكأن مطالبهما متباعدة بل ومتضاربه بحبث يصعب التوفيق بينهما بأي شكل من الاشكال. وبعد ذلك أستؤنفت المفاوضات الايرانية الغربيه في ٢٠١٤/٣/١٨، ومع انتهاء العام ٢٠١٥ الذي كان يحمل الكثير من العمل والجد المتواصل من القيادات الايرانية نحو وصول المفاوضات الى المراحل الحاسمه، كان لدى ايران البنية التحتيه التي تمكنها من الشروع في العمل على ملفها النووي فور اعتماده من مجلس الامن الدولي[١٢].

وبعد عدة تمديدات للمهلة حتى الموعد النهائي للاتفاق، أعلنت مجموعة القوى الكبرى ٥+١ (الأعضاء الدائمون في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بالإضافة إلى ألمانيا) عن التوصّل إلى اتفاقٍ نهائي مع إيران حول برنامجها النووي. وينص الاتفاق في مبدئه العامّ على رفع العقوبات الدولية عن إيران مقابل تخليها عن الجوانب العسكرية لبرنامجها النووي. وفي حين رحّبت أطرافٌ دولية عديدة بالاتفاق، تحفظت أطرافٌ أخرى، فيما وصفه رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، بـــ "الخطأ التاريخي[١٣].

الانسحاب الامريكي من الاتفاقيه

أدى إعلان الرئيس ترامب يوم الثلاثاء ٨ أيار/مايو ٢٠١٨ عن انسحاب الولايات المتحدة الأمريكية من الاتفاق النووي الإيراني بالإضافة لفرضه لعقوبات جديدة على إيران لرفع منسوب التوتر في الشرق الأوسط. فلم يأت

[١٢] نفس المصدر السابق ، ص٦٠.

[١٣] اسامة ابو ارشيد ، الولايات المتحدة الامريكيه واتفاق الاطار مع ايران : الدوافع والمكاسب والاثمان ، المركز العربي للبحوث والدراسات السياسيه ، ٢٠١٥، ص٣.

الاتفاق النووي الإيراني بالأساس من فراغ، بل أقر الإنفاق النووي عام ٢٠١٥ بعد مفاوضات شاقة استمرت لسنوات مع إيران و الصين وروسيا وفرنسا وألمانيا وبريطانيا. لقد فتح ترامب جبهة جديدة على رئاسته المتوترة.

ويتضح من ردة الفعل الأولى أن العالم لم يرحب بالانسحاب الأمريكي، فروسيا أعلنت بأن الانسحاب تهديد للسلم والأمن العالميين، بينما اعتبر الإتحاد الأوروبي بأن الانسحاب الأمريكي خاطئ، إذ وفق موغيريني مسؤولة الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي: «لا تتركوا أحدا يفكك الاتفاق....الاتفاق ملك لنا جميعا».

من جانب آخر أعلن ماكرون رئيس فرنسا بأن: «فرنسا وألمانيا وبريطانيا يأسفون للقرار الأمريكي بالانسحاب من اتفاق إيران النووي». أما تركيا فعبرت بلسان الرئيس أردوغان عن مخاوفها و بان الانسحاب من الاتفاق سيؤدي لزعزعة الاستقرار.

وفي المقابل إن تصريح الرئيس الإيراني روحاني حول انتظار إيران للمواقف الأوروبية والروسية والصين لترى مدى مقدرتها على الاستمرار في الاتفاق في إطار حماية المصالح الإيرانية.هذا يؤكد على مدى تروي إيران في التعامل مع الانسحاب الأمريكي. فقد أصر الرئيس روحاني بأن الاتفاق ليس فقط مع الولايات المتحدة بل مع مجموعة من الدول وهو بالتالي ليس ملكا للولايات المتحدة لتقرر مصيره.

إن الانسحاب الأميركي يأتي بالتالي في ظل وضع هو الأسوأ بالنسبة لعزلة الولايات المتحدة الإقليمية ومدى تداخل سياساتها بل وتطابقها مع السياسة الإسرائيلية وسياسة نتنياهو بالتحديد[١٤].

[١٤] جريدة القدس العربي ، على الموقع الاتي :http;// arabia 21.com / story/ 1092747

لم يصل الرئيس ترامب للموقف الراهن القاضي بالانسحاب من الاتفاق مع إيران إلا بتأثير من مساعديه اليمينيين الأكثر تطرفا كمستشاره لمجلس الأمن القومي بولتون، ووزير خارجيته بومبيو. هذا فضلا عن ضغط نتنياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي من أجل هذا القرار فكان له ما يريد. فلم يكن سبب اعلان القرار الأمريكي بالانسحاب من الاتفاقيه بسبب النووي الايراني بشكل مباشر ، بل جاء نتيجة لقضية الصورايخ الإيرانية وتطويرها وبأثر تقدم إيران الإقليمي على إسرائيل وعلى ميزان القوى في الشرق الأوسط. وعليه فإن إلغاء الاتفاق النووي الإيراني سوف يؤدي الى نتائج اهمها:

١. سيدفع إيران بصورة أكبر نحو تركيا بالإضافة لروسيا، وهذا سيجعل أوروبا في حالة تململ واضح تجاه السياسات الأمريكية. في هذه المرحلة يتطوّر مأزق السياسة الأمريكية العالمي التي تقوم على سياسة الدفع بالأمور نحو الحافة، وهي سياسة لن تؤتي ثمارها بسبب سقوط الكثير من هيبة ومكانة الولايات المتحدة.

٢. سيشكل إلغاء الاتفاق تأكيدا على أن الإدارة الأمريكية لا تلتزم بتوقيعها، فكل إدارة بإمكانها ان تلغي ما قامت به الإدارة السابقة دون الالتفات لمدى التزام الأطراف في الاتفاقية.

٣.كما الغاء الاتفاق وفرض العقوبات سيدفع إيران لزيادة تأثيرها في أكثر من موقع في العالم العربي (وضح ذلك في الانتخابات اللبنانية مثلا) وسيدفعها لزيادة تركيزها على القضية الفلسطينية[١٥].

لقد وجد اليمين الإسرائيلي وحلفاؤه في إدارة ترامب فرصة لقلب موازين السياسة حول إيران، لكنهم بنفس الوقت وجدوا فرصة لإضعاف منطقة الخليج

[١٥] هل سيؤثر انسحاب ترامب من الاتفاق النووي الايراني على الدول العربيه، على الموقع الاتي :
www. Bbc.com/arabic / interactivity. 44047645

وتقسيمها واستنزاف مواردها وأموالها وبيع المزيد من السلاح لدولها. لقد بدأ كل هذا الوضع مع حصار قطر السابق كانت تلك البداية لتوتير إقليم الخليج وإفقاده للحد الأدنى من الاستقلالية.

المبحث الثاني: موقف دول الخليج من الاتفاق النووي الايراني

بعد ثلاث جولات مضنيه وطويله من المفاوضات استغرقت نحو واحد وعشون شهرا منذ الاتفاق الانتقالي في جنيف في نوفمبر ٢٠١٣ واتفاق الاطار في لوزان ابريل ٢٠١٥ (كما ذكرنا سابقا) جاء الاتفاق النهائي بين ايران ودول (٥+١) الذي سوف يؤدي الى رفع العقوبات الدوليه عن ايران مقابل تفاهمات حول مراقبة برنامجها النووي ، هذا الاتفاق الذي تعارضت ردود افعال العالم حوله بين افراح في طهران وتنديد في اسرائيل وترحيب حذر في دول الخليج[١٦].

فقد بدى الموقف العربي بشكل عام رافضا للبرنامج النووي الايراني في حال لم يكن الهدف منه الاغراض السلميه بل امتلاك السلاح النووي، ذلك ان هذا البرنامج يشكل تهديدا لدول الخليج والدول المجاورة، اذ من شأنه التأثير على مدى نفوذ هذه الدول فامتلاكها لهذا السلاح يجعل منها القوى الاولى في المنطقة كما ويجعل منها مصدر هيبه للدول الاخرى التي تسعى تبعا لذلك جاهدة لكسب ولاء ايران ورضاها كي لا تتاثر مصالحها[١٧]. ففي الوقت الذي تمثل فيه المخاوف السياسية الشغل الشاغل والأولوية الكبرى لدول الخليج العربي، يلعب

[١٦] بعد الاتفاق النووي... دول الخليج وايران : دعوة الى تعزيز الثقه والانفتاح الاقتصادي، انباء، ٢٠١٥/٨/٢ على الرابط الاتي :www.alanbaa.com.kw

[١٧] عمار فرحاني، ونوال قمادي، الملف النووي الايراني وانعكاساته على العلاقات الامريكيه السعوديه، رسالة ماجستير منشوره، جامعة العربي التبسي /تبسه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ٢٠١٥/٢٠١٦، ص٥٥.

العامل الاقتصادي دوراً، ربما أقل تأثيراً، ولكنه مهماً في تعزيز مخاوف دول الخليج العربي. من إمكانية بروز إيران كقوى اقتصادية كبرى بعد إتمام الاتفاق، من خلال الاعتماد بشكل أساسي على الأموال المُتوقع أن يتم الإفراج عنها بعد الاتفاق، هذا فضلاً عن الفرص الإستثمارية الكبيرة التي تمتلكها إيران، خصوصاً في مجال الطاقة، والتي تجعل هذا المجال جذابا بدرجة كبيرة للمستثمرين.

لذا يمكن للاقتصاد الايراني تهديد او مزاحمة الاسواق الخليجيه المجاورة في الفرص الاستثماريه الخارجيه خصوصا اذا استمر الصراع مع ايران على نفس وتيرته والتي تؤثر على ايران بنفس الدرجة التي تؤثر بها على دول الخليج العربي، ذلك ان ايران قد نقلت ومنذ فترة طويله ميدان الصراع الى قلب الجزيرة العربيه ومحيطها بعيدا عن الحدود الايرانية . وكذلك تمثل عودة ايران الى اسواق الطاقه العالمية اقتطاعا من نصيب دول الخليج العربي وخصوصا المملكه العربية السعودية الني تولت بشكل كبير مهمة تعويض الاسواق بحصة ايران اثناء العقوبات وهو ما يعد اتمرا سيئا بالنسبه لها في ظل الاسعار المنخفضة اساسا للبترول خلال تلك الفتره[١٨].

لقد بدأت الدول العربيه تاخذ مسالة البرنامج النووي الايراني ببالغ الجدية وتعطيه الاولوية في اجندتها السياسيه بعد ابراز تقارير الوكالة الدولية للطاقه الذرية التي بأت تصدر منذ يونيو ٢٠٠٣ وحتى قبل توقيع الاتفاق الاطاري في فيينا في يوليو من العام ٢٠١٥، والتي تشير الى وجود مؤشرات جديه وكبيرة على ان برنامج ايران النووي يمكن ان يخدم اهدافا تسليحية وقد حاولت الدول

[١٨] صلاح عبد اللطيف، ماهي مخاوف الخليج من الاتفاق النووي، اطارات... تحليلات، على الرابط الاتي :www.masar66332 alarabia. Com .

العربيه خاصة دول الجوار الجغرافي مع ايران ان يتم اشراكهم في المفاوضات والحوارات المتعلقه بالبرنامج النووي الايراني[١٩]. وعليه يمكننا تقسيم موقف دول الخليج العربي من الاتفاق النووي الى شقين:

موقف مجلس التعاون الخليجي كمؤسسة اقليميه :

فقد غلب عليه فكرة الموافقة المشروطه اذ رحب المجلس الوزاري خلال اجتماعه في الكويت بالاتفاق بين الدول الكبرى وايران بشأن برنامجها النووي، على ان يكون مقدمة للتوصل الى حل شامل لهذا الملف ودعا المجلس الى التعاون التام مع وكالة الطاقه الذرية[٢٠].

لقد عبرت دول الخليج العربي عن موقفها تجاه هذا البرنامج من خلال تقديمها لبعض المقترحات ومنها:

١.تكرار الاعتراف بحق ايران في الحفاظ على التكنلوجيا للاستخدامات السلميه والدعوه لفرض حظر اقليمي على اسلحة الدمار الشامل .

٢.دعم التوصل الى حل دوبلوماسي للازمه النووية الايرانية واعرابها عن رغبتها في القيام بدور نشط في ذلك جنبا الى جنب مع الدول الغربيه[٢١].

٣.حث ايران على التعاون مع المجتمع الدولي وضمان التحقق من ذلك من قبل الوكالة الدولية للطاقه الذرية.

---

[١٩] افنير كوهين، نحو شرق اوسط جديد..اعادة النظر في المسالة النوويه، مركز الدراسات الأستراتيجة. العدد ٤٤، ص٣٣.

[٢٠] وين دنيس، امريكا هي العالم والعالم هو امريكا ، مجلة شؤون الشرق الاوسط ، مركز الدراسات الاستراتيجيه للبحوث والتوثيق، العدد ١١٥ ،٢٠٠٧ ، ص٢٤

[٢١] عبدالله سعد العتيبي ، الازمه الامريكيه الايرانيه وانعكاساتها على امن الخليج العربي (دولة الكويت دراسة حاله) (١٩٩٧/٢٠١١) ، جامعة الشرق الاوسط ،كلية الاداب والعلوم ، ٢٠١٢ ، ص٧٣.

٤. الاعراب عن قلقها ازاء اي عمل عسكري ضد ايران وذلك لان هذا الامر يشكل خطرا على استقرارها[٢٢].

ان الوجود الايراني المباشر او حتى غير المباشر في محافظة الاحساء ذات الاغلبيه الشيعيه والحساسيه الخاصه في المنطقة الشرقيه من المملكه السعودية، مع وجود الاقليات الشيعيه في معظم دول مجلس التعاون الخليجي والاغلبيه الشيعيه في مملكة البحرين، كل ذلك كان سببا في عدم قدرة هذه الدول على اخفاء مخاوفها تجاه قضية البرنامج النووي الايراني ، هذا فضلا عن مخاوفها من الانعكاسات البيئيه الكارثيه لاي حادثة نوويه قد تقع في المفاعل النووي الذي بناه الروس في بوشهر والذي يبعد نحو ١٥٠ ميلا فقط من دولة الكويت[٢٣].

اما بالنسبه للمواقف الخليجيه الفرديه: فلا يوجد موقف خليجي موحد من اتفاق جنيف الخاص بالبرنامج النووي الايراني فثمة تباينات واضحه فيما بينها تجاه هذا الاتفاق، حيث سارعت كل من الامارات والكويت وقطر والبحرين للترحيب بهذا الاتفاق وتمت الاشادة به من خلال الكلمه التي القاها رئيس دولة الامارات الشيخ خليفه بن زايد بمناسبة العيد الوطني لبلاده والتي تؤكد ترحيب الامارات بما توصلت اليه طهران والقوى العالميه من اتفاق تمهيدي حول برنامج ايران النووي[٢٤].

---

[٢٢] نفس المصدر السابق ، ص٧٤.

[٢٣] البرنامج النووي الايراني .... الوقائع والتداعيات ،مصدر سبق ذكره ، ص٨٨

[٢٤] وين دنيس ، امريكا هي العالم والعالم هو امريكا ،مصدر سبق ذكره ، ص٦٢

كما اكدت دولة قطر وعلى لسان اميرها ومن خلال احدى زياراته للولايات المتحدة الامريكيه في عام ٢٠٠٥ على رغبة بلاده في عدم رؤية الاسلحة النووية في منطقة الخليج العربي سواء كان من جانب ايران ام غيرها[٢٥].

كما اكد وزير الخارجية البحريني الشيخ خالد بن احمد ال خليفه في مؤتمر صحفي عقب اختتام الاجتماع الثالث لوزراء خارجية مجلس التعاون ودول رابطة امم شرق اسيا "" الاسيان "" في المنامه ان الاتفاق النووي مع ايران يصب في استقرار المنطقة.

في حين كانت سلطنة عمان طرفا وسيطا بين كل من الولايات المتحدة وايران في المحادثات الرسميه منذ البدايه بالتوازي مع المفاوضات العلنيه الامر الذي لم تطلع السلطنه عليه دول مجلس التعاون اذ ان مقتضيات السريه لم تسمح لهم بذلك ، وهو ماطرح اشكاليه حقيقيه تتعلق بحدود التزامات اعضاء مجلس التعاون الخليجي تجاه بعضها على الرغم من تاكيد وزير سلطنة عمان للشؤون الخارجيه على ""ان ماجرى تسريبه مبالغ به ولا يمثل الحقيقه"[٢٦]. كما انه اكد على ان الاطراف التي شاركت في تلك المفاوضات وتوصلت الى هذا الاتفاق كانت لديها مصلحة مشتركه في الوصول الى حل سياسي للازمه، الامر الذي سينعكس على الاستقرار في عموم المنطقة[٢٧].

---

[٢٥] عمار فرحاني، ونوال قمادي، الملف النووي الايراني وانعكاساته على العلاقات الامريكيه السعوديه، مصدر سبق ذكره ، ص٨٨.

[٢٦] محمود اسماعيل ، صفقات ايران مع الشيطان الاكب ، وكالة الاخبار الاسلاميه، ٢٠١١/٢/٢٤ على الرابط التالي : http://gate.ahram.org.eg/News/1055635.aspx

[٢٧] ممدوح بريك محمد الجازي ، النفوذ الايراني في المنطقه العربيه ..على ضوء التحولات في السياسة الامريكيه تجاه المنطقه ٢٠٠٣- ٢٠١١ ،الاكاديميون للنشر والطباعه ، عمان – الاردن ، ط١ ، ٢٠١٦. ٦٧.

اما بالنسبه للموقف السعودي فقد غلب عليه التوجس الصريح في بداية الاعلان عن الاتفاق، ثم حدث تحول في الخطاب الرسمي السعودي الى القبول المشروط، اذ اكدت الحكومه السعوديه انه اذا توافر حسن النوايا فيمكن ان يشكل هذا الاتفاق خطوة اوليه باتجاه التوصل لحل شامل للبرنامج النووي الايراني، فيما اذا افضى الى ازالة كافة اسلحة الدمار الشامل وخصوصا السلاح النووي من منطقة الشرق الاوسط والخليج العربي على امل ان تستتبع ذلك المزيد من الخطوط المهمه المؤدية الى ضمان حق كافة دول المنطقة في الاستخدام السلمي للطاقة النووية[٢٨] كما اكد وزير الخارجيه السعودي سعو الفيصل انه وفي حال اقتراب ايران لانتاج قنبلتها النووية فان السعوديه ستجد نفسها مجبره على الشروع باتخاذ خطوات جادة، وحذر دول الناتو من العواقب الغير محسوبه التي من الممكن ان يثيرها عدم التزام ايران بالاتفاق. وعليه فان السعوديه كانت من اوائل الدول الخليجيه التي شجعت على فرض عقوبات على ايران لكن دون اللجوء للحل العسكري[*].

اما بالنسبه لولة الكويت والتي تربطها علاقات قويه مع كل من ايران والولايات المتحدة الامريكية فقد حاولت حل الازمه سلميا وكان من المقرر ان يعتمد موقفها على الاحتمالات المطروحة امامها في حال تأزمت الامور ، اذ لم يكن بالمقدور في وقتها اعطاء تصور واضح في هذا الاطار نتيجة ارتباطه بالامور الداخليه الخاصه بايران. الا ان الكويت حرصت بالمقابل على الدفاع عن

---

[٢٨] جمال سند السويدي، ايران والخليج البحث عن الاتقرار، مركز الامارات للدراسات والبحوث، ط ٢، ١٩٩٨، ص ٤٠٧

[*]لقد كان للامير تركي الفيصل رأي في نوعية العقوبات التي يجب ان تفرض على ايران وذلك في مجال التاثير على عوائدها النفطيه، المصدر: جريدة القدس العربي ، العدد الصادر في عام ٢٠١١

الشؤون الخاصة بها وبدول المجلس بشكل عام ولايران ايضا وحذرت من التدخلات الخارجيه في الشؤون الداخليه لدول المنطقة[٢٩]. وقد حدد الشيخ صباح الاحمد الصباح في تصريحاته الى الصحف الكويتيه خلال عام ٢٠٠٧ طبيعة الموقف الكويتي من البرنامج النووي الايراني من خلال اعتماد بلاده على عدد من الاسس والتي من اهمها[٣٠]:

١.التشجيع على اعتماد الحل السلمي وتفضيله على الحل العسكري للازمه.

٢.ابداء رغبتها في ان تعلن ايران تعاونها وبشكل كامل مع الوكاله الدولية للطاقه الذرية للوصول الى شرق اوسط خالي من اسلحة الدمار الشامل[٣١].

٣.ان الكويت شأنها شأنكافة دول الخليج العربي تخشى من الاثار البيئيه للبرنامج النووي الايراني الذي ينتج عن تسرب اشعاعات نوويه تؤثر في البيئه والانسان والثروات المائيه والزراعيه والحيوانيه في المنطقة ، الامر الذي يهدد وبشكل مباشر حياة البشر الذين يعتمدون على تحلية المياه من البحر بشكل اساسي كمصدر للحصول على الماء العذب، هذا فضلا عن احتمالية حدوث زلازل نتيجة دخول ايران ضمن حزام الزلازل وكذلك لسوء حالة المفاعلات الروسيه التي تعتمدها ايران[٣٢].

وكان من الملاحظ ان الدول الخليجيه التي يوجد لديها قضايا عالقه مع ايران هي التي بادرت بالترحيب بتوقيع هذا الاتفاق ، وهو ما يعكس افتقادها للقدرة على

---

[٢٩] عمار فرحاني، ونوال قمادي، الملف النووي الايراني وانعكاساته على العلاقات الامريكيه السعوديه، مصدر سبق ذكره ، ص٨٩.

[٣٠] نفس المصدر السابق، ص٩٠.

[٣١] نفس المصدر السابق، ص٩١.

[٣٢] حمدان مجزع الشمري، الملف النووي الايراني الى اين، بحث منشور، الكويت، ٢٠٠٧ ، ص٣٣.

تغيير هذا الواقع الاقليمي اكثر من اقتناعها به[٣٣] وبشكل عام وعلى الرغم من قلق جميع المسؤولين في الخليج العربي فيما يتعلق بطموحات ايران النووية فضلا عن شكهم الذي دام من اغسطس ٢٠٠٢ حتى اواخر عام ٢٠٠٥ في النوايا الايرانية ، الا انهم ظلوا صامتين ومترددين حتى مع انزعاجهم من التدخل الايراني في الاحداث التي جرت في العراق بعد عام ٢٠٠٣[٣٤].

المبحث الثالث: موقف دول الخليج العربي من الانسحاب الامريكي من الاتفاق النووي الايراني

لقد اثار الاتفاق الذي ابرم بين الولايات المتحدة وايران في عام ٢٠١٥ والذي اريد منه انهاء ازمة البرنامج النووي الايراني والخلافات الامريكيه الايرانية العديد من التساؤلات عن تداعيات هذا الاتفاق على العلاقات بين الولايات المتحدة ودول الخليج العربي التي لطالما ابدت تخوفها من ابعاده، وذلك لسببين:

الاول : هو لانها كانت تشك في مدى نجاح هذا الاتفاق في تحجيم طموحات ايران النووية والتزامها ببنوده

والثاني: تخوفها من الانعكاس الايجابي المتوقع للاتفاق على علاقات ايران الدوليه الامر الذي يساعد في توسيع نفوذها الاقليمي والذي بدوره سوف يشكل الخطر الاكبر للدول الخليجية[٣٥].

---

[٣٣] نفس المصدر السابق ، ص٣٤.

[٣٤] غسان سليمان العتيبي، السياسة الايرانيه، صحيفة القبس، العدد ١٢٠٥٠:٢٠، ديسمبر٢٠٠٦، ص١٣.

[٣٥] عبد الفتاح علي سالم الرشدان، الامن الخليجي مصادر التهديد واستراتيجية الحماية، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، ٢٠١٥، ص٨٠.

ونتيجة لما تقدم حاولت الادارة الامريكيه معالجة تلك المخاوف من خلال تكثيف جهودها لاجل طمأنة حلفائها من دول الخليج بشان بنود الاتفاقيه وتداعياتها وذلك بقيامها بعدة فعاليات كان اهمها:

أ . الاتصالات التي قام بها مسؤولي الاداة الامريكيه وفي مقدمتهم الرئيس الامريكي السابق اوباما مع زعماء الخليج

ب. زيارة وزير الدفاع الامريكي اشتون كارتر للملكه السعوديه في ٢١ يوليو ٢٠١٥ في اطار جولته الشرق اوسطيه

ج. لقاء وزير الخارجية الامريكي جون كيري بنظرائه في دول مجلس التعاون الخليجي بالدوحة للبحث في قضايا المنطقة الرئيسيه وعلى راسها ابعاد هذا الاتفاق مع ايران[٣٦].

وعليه فقد رسمت الولايات المتحدة من خلال تلك الفعاليات ملامح استراتيجيتها تجاه تلك الدول والتي كان اهمها:

تعزيز الرقابه على البرنامج النووي الايراني : وذلك من خلال التشديد على ان هذا الاتفاق هو الذي يضمن هذا التعزيز من خلال اتاحته الرقابه على النشاط النووي لايران بما يضمن الاستقرار في منطقة الشرق الاوسط

تاكيد الالتزام الامني تجاه دول الخليج العربي : اذ تعهدت الادارة الامريكيه انه وفي حال وقوع اي عدوان من قبل ايران على اي دولة من دول الخليج العربي فانها سوف تكون على استعداد للتعاون مع شركاؤها الخليجيين لتحديد العمل المناسب وبشكل عاجل بما فيها استخدام القوة العسكرية

[٣٦] المعضله الايرانيه : السياسات الامريكية لطمأنة دول الخليج العربي بعد الاتفاق النووي ، على الرابط الاتي :www. Rawabet center. Com / archives/ 11226.

الاسراع بجهود تسليح دول الخليج : اعلنت الادارة الامريكيه عن تقديمها لضمانات امنيه واسعه النطاق في مجال الدفاع المشترك وخصوصا في مجال تعزيز الامن البحري وامن الانترنت ، فضلا عن اعلانه لموافقتها على تسريع عمليات نقل الاسلحة والصواريخ الى حلفائها في الخليج العربي وخصوصا الضروريه منها[٣٧]:

التوافق حول القضايا الاقليميه : عملت الولايات المتحدة على تحقيق التوافق السياسي المنشود مع دول الخليج العربيه بشان القضايا الرئيسيه في الشرق الاوسط محاولة البرهنه على عدم تاثير الاتفاق النووي على تلك القضايا والملفات . اذ انها اكدت وبشكل مستمر على ان ايران كانت وستظل عوا لها وخصم لها في كثير من القضايا اهمها (دعمها للارهاب، دعمها لتجارة السلاح، دعمها للحوثيين ، دعمها لحزب الله اللبناني لانه منظمه ارهابيه حسب وصفها). كما انها اعلنت عن دعمها للمعارضه اللسوريه المعتدله ضد نظام بشار الاسد الامر الذي تعارضت فيه مع ايران ايضا ، هذا فضلا عن دعمها للجهود السعوديه في اليمن كنوع من انواع اثبات التزامها بامن الخليج ضد التطلعات الايرانية الداعمه لنشاط الحوثيين في اليمن[٣٨]. الا انه ورغم كل تلك الجهود الامريكيه الساعيه الى تذويب المخاوف الخليجيه تجاه هذا الاتفاق ونوايا وتحركات ايران فقد جائت تصريحات جواد ظريف التي اكدت على الاتي : ان ما تحتاجه المنطقة ليس تغييرا في سياسة ايران الخارجيه وانما في السياسات

---

[٣٧] عبدالله سعد العتيبي، الازمه الامريكيه الايرانيه وانعكاساتهاعلى امن الخليج العربي، مصدر سبق ذكره ، ص ١١.

[٣٨] محمد عباس ناجي، مابعد الصفقه.. الاتفاق الايراني ومستقبل الشرق الاوسط، كراسات استراتيجيه، القاهره: مؤسسة الاهرام، العدد ٢٥، سبتمبر ٢٠١٥، ص ١٢/١١.

المعتمده تجاه طهران، وهذا ماكدت عليه ايضا تصريحات المرشد الايراني الاعلى علي خامنئي فورالاعلان عن الاتفاق النووي الذي اكد بدوره على عدم حصول تحول كبيرفي علاقات ايران مع واشنطن بشكل عام او بشان سياستها في الشرق الاوسط. الامر الذي اضاف اسباب اخرى لاثارة الشكوك في مدى نجاح الاستراتيجيه الامريكية المتبعه سواء تجاه ايران او اتجاه دول الخليج العربي[٣٩].

لقد تزامن اعلان الرئيس الامريكي دونالد ترامب انسحاب بلاده من الاتفاق النووي الايراني مع تصاعد دعوات غالبية دول مجلس التعاون الخليجي لاخلاء منطقة الخليج العربي من الاسلحة النووية بدعم من الدول العربيه التي تسعى لتحشيد الدعم الدولي لمشروع اعلان منطقة الشرق الاوسط خاليه من اسلحة الدمار الشامل.. ولكن على الرغم من ذلك فقد جائت مواقف الدول الخليجيه متناقضه بشان هذا الاتفاق[٤٠]، وهنا سوف نستعرض تلك المواقف واسباب تبنيها لهذاه المواقف

١.المملكه العربيه السعودية: والتي تقاطع ايران اصلا ، اصدرت بيانا رحبت خلاله بالقرارات الامريكيه التي اعلنها ترامب ، اذ انها قالت بان ايران كانت قد استغلت العائد الاقتصادي من رفع العقوبات عليها للاستمرار في انشطتها المزعزعه لاستقرار المنطقة.

[٣٩] سالم الكتبي، الخطر الايراني وامن مجلس التعاون ، على الرابط الاتي
http// www. Ahram.org.eg / news /131693/4/443855

[٤٠] د. امل صقر ، دوافع دول الخليج الداعيه للانسحاب الامريكي من الاتفاق النووي ، ١٠ مايو ، ٢٠١٨، على الرابط الاتي :http// futureuae.com /ar-ae/item/3918.

٢. واعلنت كل من الامارات والبحرين عن تاييدهما للجارة السعوديه في ترحيبها بهذا الانسحاب فقد اعلنت تلك الدولتين في بيانات رسميه تاييدها للخطوة الامريكية[٤١].

٣. اكدت الخرجية القطريه في بيان رسمي على ان الاولويه الاساسيه تكمن في اخلاء منطقة الشرق الاوسط من السلاح النووي وتجنيب دخول القوى الاقليميه في سباق تسلح نووي لا تحمد عقباه[٤٢].

٤. اما بالنسبه للموقف العماني فقد اعلنت سلطنه عمان عن اهتمامها بتطورات الملف النووي الايراني مؤكدة انها على علاقه جيدة مع كل من واشنطن وطهران مؤكة على انهما معنيتان بتحقيق السلم والاستقرار في المنطقة وان خيار المواجهه ليس في مصلحة اي طرف.

٥. وجاء الموقف الكويتي مؤكدا على اهمية الاتفاق النووي المبرم بين ايران والمجتمع الدولي مشيرا الى ان وجوده افضل من عدم وجوده وذلك لانه يسهم في تحقيق الامن والاستقرار بالمنطقة من وجهة نظرها[٤٣].

وقد جائت تلك المواقف المتناقضه نتيجة لاسباب عدة اهمها:

التهديد الصاروخي الايراني عبر اليمن : اذ شكل الاتفاق النووي مكافاة لايران التي استغلت رفع العقوبات لاعادة بناء اقتصادها ومن ثم ضخ الاموال

---

[٤١] خالد الشايع ، كيف سيؤثر انسحاب ترامب من الاتفاق النووي على امن الخليج، على الرابط الاتي http// raseef22.com/politics/ 12/5/2018:

[٤٢] جميل الذيابي ، التباين الخليجي وتمييع المواقف ، على الرابط الاتي:

http// www. Okaz .com sa/ articile/1640592

[٤٣] ملامح وتداعيات الانسحاب الامريكي من الاتفاق النووي الايراني، منتدى التعاون الصيني العربي، على الرابط الاتي :http/future uae.com / ar-ae/mainpage/item/3918

والاسلحة لاذرعها الاقليميه وخاصه جماعة الحوثي في اليمن اذ تشير الارقام الى تعرض السعوديه لاكثر من ١٢٥ صارخا من قبل الحوثيين .

التمدد الايراني عبر وكلاء الشيعه (حسب تسميتهم لهم) في مناطق النزاعات: فعلى سبيل المثال دعمت ايران قوات الحشد الشعبي في العراق (والتي اطلقت عليها تسمية المليشيات المسلحة) بينما تدخلت في الصراع السوري عبر وكلاء مسلحين ، بينما بقي حزب الله الذراع الاساسيه الايرانية المهددة لمؤسسات الدولة اللبنانيه.

مواصلة ايران تطوير قدراتها النووية : ان هذا الاتفاق لم يفكك البنيه التحتيه للبرنامج النووي الايراني وانما اسهم في تحجيمها فقط ومع ماتشير له بنود الاتفاق النووي من ان طهران يمكنها استعادة قدراتها النووية خلال ١٥ عاما الامر الذي يشكل تهديدا حقيقيا لمستقبل الامن في المنطقة

الرهان على الضغط الاقتصادي لتحجيم التهديدات : ان احد المنطلقات التي اكدت عليها دول الخليج العربي في ترحيبها بموقف ترامب في الانسحاب من الاتفاق النووي الايراني هو الرهان على اعادة فرض العقوبات على طهران والذي يمثل بدوره رساله موجهه من الولايات المتحدة لكي تعيد تاهيل السلوكيات التهديدية للنظام الايراني من خلال تنامي الضغوط الاقتصادية عليه لتحجيم ادواره الخارجية المهددة لامن المنطقة[٤٤].

[٤٤] د. امل صقر، دوافع دول الخليج الداعيه للانسحاب الامريكي من الاتفاق النووي،مصدر سبق ذكره.

السيناريوهات المحتمله من وراء الانسحاب الامريكي من الاتفاق النووي الايراني:

السيناريو الاول /

تصعيد وتيرة التهديدات في المنطقة: يتوقع العديد من الخبراء ان ايران سوف تقوم برد فعل تصعيدي من خلال وكلائها في المنطقة فعلى سبيل المثال ممكن ان تزيد ايران من من الدعم المقدم للحوثيين في اليمن وان عمل بصورة او باخرى على تهريب مزيد من التكنلوجيا الصاروخيه لهم لتكثيف الهجمات الصاروخيه ضد السعوديه وقوات التحالف في اليمن . كما انه من المتوقع ان تقوم ايران بمزيد من التصعيد في العراق ولبنان وسوريا للاضرار بالمصالح الامريكيه والعربيه في ان واحد وهو ما يتطلب من الولايات المتحدة التدخل بصورة رئيسيه لتسوية الازمة في سوريا خصوصا مع وجود ثمة احتمال بان تعيد واشنطن النظر في تعهدها بسحب جميع القوات الامريكيه في شرق سوريا كي لا تمنح الفرصه لقوات مواليه لايران من السيطرة على مناطق في سوريا[٤٥].

السيناريو الثاني

تهديد امن المنطقة : فمن المحتمل ان تقوم ايران بمحاولات زعزعة امن المنطقة بصورة مباشره مثل قيامها بزيادة التهديد للداخل البحريني هذا فضلا عن قيامها بتوسيع وتيرة الهجمات الالكترونيه ضد دول المنطقة خاصة مع التقدم الذي تشير اليه التقارير حول القدرات الايرانية في هذا المجال.

[٤٥] محمود حمدي ابو القاسم، السياسة الاريكيه تجاه ايران بعد ترامب..ضغوط مكثفه ومواجهة غير مستبعدة، المعهد الدولي للدراسات، مركز الدراسات والبحوث، ٢٠١٧/٨/١٤.

وبناء على ما تقدم قد تقوم الولايات المتحدة باطلاق خطة متكاملة للتعامل مع الخطر الايراني بعد الانسحاب من الاتفاقية بحيث تضمن التعامل مع الرفض الاوربي للقرار الامريكي والذي لا يزال يشكل احد مخارج ايران الجزئية من اعادة فرض العقوبات الامريكية. وعليه فقد يشكل الانسحاب الامريكي من الاتفاق بدايه لتحجيم تهديدات ايران للامن والاستقرار الاقليمي من وجهة نظر معظم الدول الخليجية، الا ان هذا القرار لا يزال بحاجه الى خطة عمل واضحة تتضمن اجراءات محددة لمواجهة التهديدات الامنية ومنع الانتشار النووي ووقف الارتدادات العكسية على امن المنطقة[٤٦].

الخاتمة

ان حالة الأمن في منطقة الخليج بحاجة إلى بناء استراتيجية أمنية تتماشى مع الظروف الإقليمية والدولية ومتطلبات الأمن لدول المنطقـــة. ولذلك فإن خيار المشاركة الجادة والفاعلة في بنـــاء استراتيجية أمـــن مشتركة من قبل جميع دول المنطقـــة أصبح مطروحا بالفعل وبقوة كبيرة أمام إيران ودول المنطقة لإنقاذها من حرب مدمرة.

إن التداخل الكبير بين ما يمكن أن يحققه البرنامج النووي الإيراني من فوائـــد على إيران وبين الآثار الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعسكرية المترتبة على مجتمعات المنطقة في حال قيام حرب جديدة مدمرة نتيجة لهذا البرنامج، تحتم على دول المنطقة النظر إلى هذه المشكلة بنوع من الجدية والحرص والسرعة في العمل المشترك لتفادي وقوعها.

---

[٤٦] د. فاطمة الصمادي، ماذا بعد الاتفاق النووي الايراني ؟ الرابحون والخاسرون ، ٢٥ ١٢/٢٠١٥، على الرابط الاتي .

http// studies. Aljazeera.net/ar/reports/2015/6/20156252435772376.htm.

وبالنسبة لدول الخليج العربي، فإن من أفضل السبل لمواجهة الآثار المحتملة للبرنامج النووي الإيراني على دول الخليج العربي هو ضرورة تفعيل مؤسسات التكامل الخليجي –الخليجي من جهة والعربي– العربي من جهة ثانية وتطوير هياكلها. وإن شدة التحديات الأمنية التي تواجهها الدول العربية في مشرقه ومغربه، وعدم قدرة دول الخليج على مجابهتها وحدها وبشكل منفرد، تفرض على الدول العربية ضرورة تطوير الهياكل التكاملية العربية وتفعيلها على المستويات كافة، الدفاعية، والاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، وذلك لتحجيم أثر تلك التحديات. وهذا الأمر يتطلب ضرورة تعميق الحوار العربي – العربي الجاد والمنفتح خاصة بين الدول المعنية بأمن المنطقة خاصة والأمن العربي عامة.

Abstract:

Iran's program armament has alarmed the world in general and the Gulf States in particular because it would affect the strategic environment of the Middle East region and pose a direct threat to the interests of the United States of America and the interests of its allies in the region. The Arab opinion in general and the gulf in particular was divided into this program , since the disparity was evident between the support and the rejection of Iran's announcement of Uranium enrichment.

Therefore, the Arab Gulf states urgently demanded that they be included in the negotiations to resolve the Iranian nuclear crisis so that they would have the opportunity to present their demands and obtain the necessary guarantees, but the demands were not met by the US side, which raised their concern over the agreement. He made them anxiously looking forward to the agreement, which in turn was reflected in the fact that they later welcomed US President Donald Trump's decision to withdraw from the agreement, especially as they believed that Iran had taken advantage of the agreement to revive the country economically, and to draw up a new strategy to the region of the Middle East and to enable her to extend its arms into the States of the region in serving her political, economic and ideological interest.